عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 36

الْأَحَد: 7/ شَوَال/ 1446هـ – 6/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (36) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الْزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الْرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيّ- ج7	3
2	★ دِرَايَةُ الْحَدِيْثِ الْمَعْصُومِيّ وَرِعَايَتُه – يؤجل بعد الإجابة عن سؤال	3
3	☜ موسى النبي أولَم يَكُن مَأمُوراً بأَن يُطِيعَ العَبْدَ الصَّالِحَ الخِضرَ عَلَيْهِ السَّلام، فَلِماذا أشكَلَت عَلَيْهِ أَفْعَالُ الْخِضرِ واستصعَبَهَا وكَثُرت اِعْتِرَاضَاتُه؟ -ج3	3
4	← الديانة المحمدية ونسخها للأديان السابقة: مقارنة بين النبوَّات المطلقة والمقيَّدة في ضوء نصوص العترة الطاهرة	3
5	◊ النَّتيجة الَّتي وصَلنَا إليهَا ◊ الديانة المحمدية ونسخها للشرائع السابقة: استعراض النبوَّات الإبراهيمية وحكمة الحروف في علم الاسم الأعظم وتفاضل الأنبياء في المنزلة	4
6	◊ قصة موسى والسحرة: أثرٌ من آثارِ مَحجُوجيَّةِ نُبُوَّةِ مُوسَى بالحُجَّةِ الإبراهيميَّة	5
7	◊ الأنبياء وشيعة علي: التسلسل الهرمي للنبوَّات	7
8	◊ منزلة العباس وزينب في دين العترة الطاهرة	9
9	◊ إبراهيم الخليل ونموذج التشيع المثالي	14
11	← التشيّع العلوي ومكانة الأنبياء في المنظور الشيعي: دراسة مقارنة بين الثقافة الزهرائية والخرائية الطوسية	16
12	◊ التشيّع الخالص: إبراهيم الخليل وموسى كنموذجين ◊ صراع المنهجين: الثقافة الزهرائية .vs الثقافة الخرائية	16
13	◊ قصة موسى والخضر: دروس في الحكمة الغيبية ◊ وصاية يوشع بن نون: نموذج للتشيع النبوي والرجعة والانتظار: عقيدة الشيعة الخلص	18
14	◊ العصمة المطلقة والمقيدة: الفرق بين النبي والمعصوم	21
15	◊ الفارق بين علم الشريعة وعلم التكوين: قراءة في حكاية موسى والخضر	24
16	◊ هُناكَ نُكاتٌ دقيقةٌ فِي الآياتِ (بين موسى والخضر)	26
17	أسئلة اختبارية	29

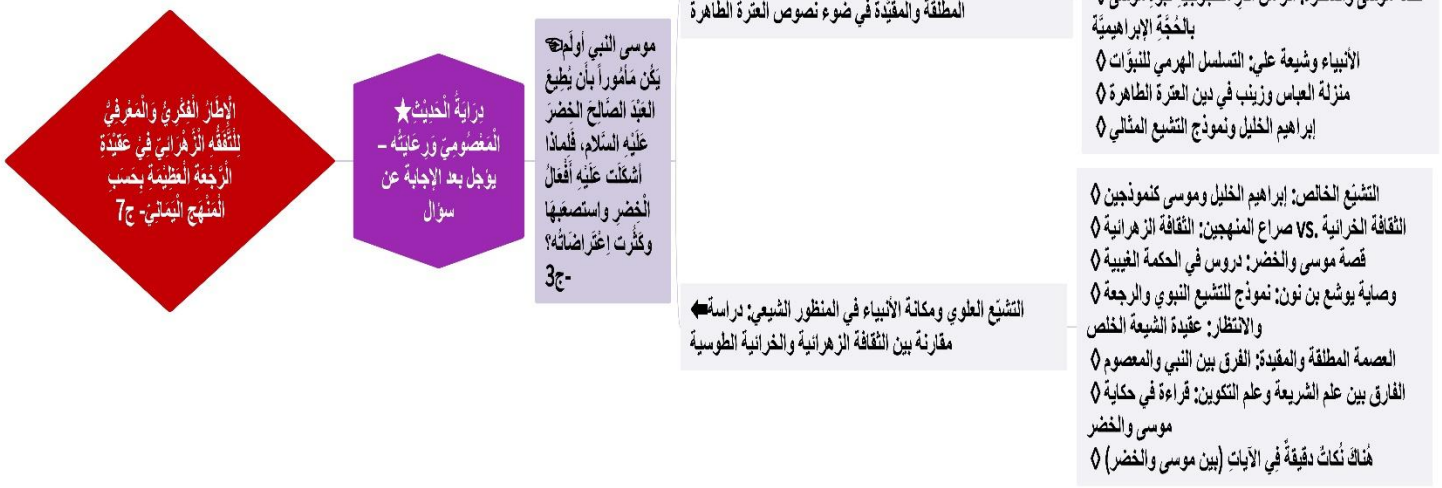

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِمِ.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَة الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِمِ المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقَنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

ج7

الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيّ

"دِرَايَةُ الْحَدِيْثِ الْمَعْصُومِيّ وَرِعَايَتُه"

يؤجل بعد الإجابة عن سؤال لوروده من جمع من الزهرائيين

سؤال يأتي منسجما مع حديثنا عن الرجعة

موسى النبي أولَم يَكُن مَأمُوراً بأَن يُطِيعَ العَبْدَ الصَّالِحَ الخِضرَ عَلَيْهِ السَّلام، فَلِماذا أشكَلَت عَلَيْهِ أَفْعَالُ الْخِضرِ واستصعَبَها وكَثُرت اِعْتِرَاضَاتُه؟ -ج3

الديانة المحمدية ونسخها للأديان السابقة:
مقارنة بين النبوَّات المطلقة والمقيَّدة في ضوء نصوص العترة الطاهرة

النَّتيجة الَّتي وصَلنَا إليهَا

★ أنَّ مُوسَى النَّبيّ نُبُوَّتهُ مُقيَّدة وعِصمتهُ مُقيَّدة، **وحينئذٍ فَهُوَ لا يمتلكُ عِصمةً مُطلقَة لِماذا؟**

☜ لأنَّ نُبُوَّتَهُ مُقيَّدة، نُبُوَّةٌ مُقيَّدةٌ تُلازِمُها عِصمَةٌ مُقيَّدة، وهذا يكونُ واضِحاً إذا نظرنَا إلى السِّلسِلَةِ النَّبَويَّةِ الَّتي ينتمي إليها مُوسَى النَّبيّ،

☜ إنَّهُ ينتمي إلى السِّلسِلَةِ؛ "الإسحاقيَّةِ الإبراهيميَّة"، وهذهِ السِّلسِلَةُ نُبُوَّتها مُقيَّدةٌ وإمامَتُها مُقيَّدةٌ، ومَرَّ الكلامُ فِي هذا،

☜ هذهِ السِّلسِلَةُ محجُوجةٌ بالحُجَّةِ الإبراهيميَّة، ولِذا فإنَّ نُبُوَّة مُوسَى لم تَنسَخ الدِّيانَةَ الحنيفيَّة بَقِيت الدِّيانَةُ الحنيفيَّة لأنَّها إبراهيميَّةٌ، والسِّلسِلَةُ الإسحاقيَّةُ محجُوجةٌ بالحُجَّةِ الإبراهيميَّة.

الديانة المحمدية ونسخها للشرائع السابقة: استعراض النبوَّات الإبراهيمية وحكمة الحروف في علم الاسم الأعظم وتفاضل الأنبياء في المنزلة

★ الدِّيانةُ الْمُحَمَّديَّةُ هِيَ الدِّيانةُ الوحيدةُ الَّتي نَسَخت كُلَّ الأديان، نَسَخت كُلَّ الشَّرائع، نَسَخت كُلَّ شيءٍ كانَ قبلَها، لأنَّها نُبُوَّةٌ مُطلقةٌ تُلازِمها عِصمةٌ مُطلقَةٌ أيضاً.

★ فَنُبُوَّةُ مُوسَى نُبُوَّةٌ مُقيَّدةٌ تُلازِمُها عِصمةٌ مُقيَّدةٌ وهِيَ محجُوجةٌ بالحُجَّةِ الإبراهيميَّة، ولِذا لم تَنسَخ النُبُوَّة الْمُوسُويَّةُ وكذلك النُبُوَّة العِيسويَّةُ لم تَنسَخ نُبُوَّة مُوسَى الدِّيانَةَ الحنيفيَّة، ولم تَنسَخ نُبُوَّةُ عِيسَى الدِّيانَة الحنيفيَّة لأنَّ النُّبُوَّتين مِنَ السِّلسِلَةِ النَّبَويَّة الإسحاقيَّة وهي سِلسِلَةٌ محجُوجةٌ بالحُجَّةِ الإبراهيميَّة.

★ (الكافي الشَّريف)، الجزءُ الأوَّل، للكليني المتوفى سنة (328) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ في الصَّفحةِ (256)، "بابُ ما أُعطِيَ الأَئِمَّةُ مِن اسم اللهِ الأعظَم"، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ من الحديث (2):

✿ **عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ عِيْسَى بنَ مَرِيمَ أُعْطِيَ حَرْفَيْن كَانَ يَعمَلُ بِهِمَا –**

- حُروفُ الاسم الأعظمِ عدَدُها (73) حرفاً،

- **والمرادُ مِنَ حُروفِ الاسم الأعظم:**

⬅ المراتبُ والمراقي، نحنُ لا نتحدّثُ عن حُروفٍ كحُروف الكلِمات الملفوظة.
⬅ **إنَّما المرادُ مِنَ الحُروفِ؛ (الجهات)**، فالحرفُ جِهةٌ، الحُروفُ الجِهات.
⬅ **والمرادُ مِنَ الجهاتِ هنا؛**

- أصنافُ المعارِفِ والعُلُوم الَّتي تَرتبطُ بالاسم الأعظَم، هذهِ عُلُومٌ تختلفُ عن العُلُومِ الدُّنيويَّة إنَّها عُلُومُ الاسم الأَعظَم،
- لا تتمكَّنُ كلُّ المدارِكِ أَنْ تتعامَلَ مَعهَا، مداركُ الأنبياءِ، مداركُ الأوصياءِ، المداركُ الخاصَّةُ هِيَ الَّتي تَستطيعُ أَن تتواصَلَ معَ عُلُوم الاسم الأعظَم.

✿ **إنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ أُعْطِيَ حَرْفَيْن كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَأُعْطِيَ مُوسَى أَرْبَعَةَ أَحْرُف** - ولِذا فإنَّ مَنزلة مُوسَى أعلى مِن مَنزلةِ عِيسَى - **وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ ثَمَانِيَة أَحْرُف، وَأُعْطِيَ نُوحٌ خَمسَةَ عَشَرَ حَرفاً** –

- ولِذا فإنَّ نُوحَاً هُو شيخُ المُرسَلِين، لأنه اعطيه 15 حرف من حروف الاسم الأعظم:

✓ نحنُ نتحدَّثُ هنا عَن الحُروف الَّتي تُعطى للمُرسَلِين **وهِيَ تختلفُ** عن الحُروف الَّتي تُعطى للنَّبيِّين،
← فالْمُرسَلُونَ مَراتِبهم ومنازلهم أخصُّ من مَراتبِ ومنازلِ سائرِ النَّبِيِّين،

★ لا أريدُ أَن أخُوضَ فِي كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة، إذاً مُوسَى أُعطِي أربعةَ أحرُف، وإبراهيم أُعطِيَ ثمانيةَ أحرُف، مِن هُنا مِن هُنا فإنَّ النُبُوَّةَ الْمُوسُويَّة محجُوجةٌ بالنُبُوَّةِ الإبراهيميَّة، ومُوسَى نَبيٌّ مُرسَلٌ فِي سِلسِلَةِ النُبُوَّةِ الإسحاقيَّةِ الإبراهيميَّة.

قصة موسى والسحرة:
أثرٌ من آثارِ مَحجُوجيَّةِ نُبُوَّةِ مُوسَى بالحُجَّةِ الإبراهيميَّة

★ نقرأُ فِي سورةِ طه الآيةُ (65) بَعْدَ البَسْمَلَة وما بعدها:

✿ ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى** - مَن الَّذينَ قالوا؟

- إنَّهُم السَّحَرةُ، سَحَرةُ فِرعون حيثُ اجتمعوْا فِي مَشهدٍ عظيمٍ أمامَ النَّاس فِي يوم الزِّينَة، فِي أكبرِ عيدٍ مِن أعيادِ المصريينَ آنذاك –

✿ **قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۞ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ۞ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ۞ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ**

﴿أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾، "**فَأَوْجَسَ فِيْ نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ**"؛ هذهِ الحالةُ تكرَّرت عِندَ مُوسَى بِحسَبِ آيات الكتابِ وأحاديث العِتْرَة، لكنَّني أقِفُ عِندَ هذهِ اللقطة.

★ وأقرأُ عليكُم مِن (الأمالي) أمالي الصَّدوق، الكتاب الَّذي يُعرَفُ بالأمالي أو يُعرَفُ بالمجالس، وهذا هُوَ الجزء (2) من طبعةِ مؤسَّسةِ شَمْسِ الضُحى/ الصَّدوقُ المتوفَّى سنة (381) للهجرة، إنَّهُ المجلِسُ (94)، مِنَ الجزء (2) مِن طبعةِ مؤسَّسةِ شَمسِ الضُحى- إيران/ صفحة (456)، الحَديْثُ الثَّاني:

✿ **بِسندِهِ** - بسند الصَّدوق، إلى أن يقول: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ الفَضْل الْهَاشِميّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد الله الْصَّادِقَ عَلَيْهِ الْسَّلام عَنْ مُوسَى بنِ عِمْرَان عَلَيْهِ الْسَّلام لَمَّا رَأَىٰ حِبَالَهُم وَعِصِيَّهُم كَيْفَ أَوْجَسَ فِيْ نَفسِهِ خِيفَةً وَلم يُوجِسهَا إِبرَاهِيمُ عَلَيْهِ الْسَّلام حِيْنَ وُضِعَ فِيْ الْمَنْجَنِيقِ وَقُذِفَ بِهِ فِيْ الْنَّار** –

- حالةُ إبراهيمُ كانت أشد، وُضِعَ في المنجنيق في آلَةِ الرَّمي وقَذَفُوا بِهِ في نارٍ عَظِيمةٍ هائلةٍ أجَّجَها النُّمرودُ طاغيةُ زَمانِ إبراهيم، فإسماعيلُ بنُ الفَضل يَسألُ الإمامَ الصَّادقَ عَن حَالَةِ مُوسَى بنِ عِمْرَان الَّتي تتحدَّثُ آياتُ سورة طه عنها؛ ﴿**فَأَوْجَسَ فِيْ نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ۞ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ**﴾.

✿ **فَقَالَ إِمَامُنَا الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِنَّ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام حِيْنَ وُضِعَ فِيْ الْمَنْجَنِيق كَانَ مُسْتَنِدَاً إِلَىٰ مَا فِيْ صُلْبِهِ مِنْ أَنْوَارِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** - يُشيرُ الإمامُ إلى أنوارِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **وَلَم يَكُن مُوسَىٰ كَذَٰلِك** –

- لأنَّهُ مِنَ السِّلسِلَةِ الإسحاقيَّة، والسِّلسِلَةُ الإسحاقيَّةُ سِلسِلَةٌ قائمةٌ بذاتها، أمَّا إبراهيمُ فَهُوَ وَالِدَ السِّلسِلَتَين السِّلسِلَةِ الإسحاقيَّة والسِّلسِلَةِ الإسماعيليَّة –

✿ **فَلِهَذا أَوْجَسَ فِيْ نَفسِهِ خِيْفَة وَلَم يُوجِسْهَا إِبراهِيْمُ عَلَيْهِ السَّلام** –

- **هذا أثرٌ من آثارِ مَحجُوجيَّةِ نُبُوَّةِ مُوسَى بالحُجَّةِ الإبراهيميَّة،**
  - ومِن هُنا فإنَّ نُبُوَّة مُوسَى دُونَ نُبُوَّةِ إبراهيم،
  - ولِذا لم تَنسَخ نُبُوَّة مُوسَى دِيانَة إبراهيم،
  - إنَّما نَسَخت نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه دِيَانَةَ إبراهيم. لماذا؟
    - ✓ لأنَّ النُّبُوَّة الْمُحَمَّديَّةَ نُبُوَّةٌ مُطلقَةٌ لم تَكُن محجُوجةً بأيَّةِ نُبُوَّةٍ مُقيَّدة،
    - ✓ النُّبُوَّاتُ الْمُقيَّدةُ بأجمَعِها محجُوجةٌ بالنُّبُوَّةِ الْمُطلقة وفِيما بَينها،
  - فيما بينَ النُّبُوَّاتِ ضِمنَ السَّلاسِلِ، ضِمنَ سلاسل الأنبياء هُناكَ نُبُوَّاتٌ مُقيَّدةٌ لها الحُجيَّةُ على نُبُوَّاتٍ مُقيَّدةٍ أُخرى
    - ← **كَحُجيَّةِ النُّبُوَّة الإبراهيميَّةِ على السِّلسِلَةِ النَّبَويَّةِ الإسحاقيَّة.**

← والنُّبُوَّةُ الإبراهيميَّةُ مِن جِهةٍ أُخرى؛ هِيَ أيضاً محجُوجةٌ لأنَّها تَقعُ فِي السِّلسلةِ النَّبَويَّةِ النُّوحيَّة،
← فالنُّبُوَّة الإبراهيميَّةُ محجُوجةٌ كسائر النُّبُوَّات بالنُّبُوَّةِ الْمُحَمَّديَّةِ الْمُطلقة
← ومحجُوجةٌ بِحُكمِ السَّلاسِلِ النَّبَويَّة بِنُبَوَّةٍ مُقيَّدةٍ هِيَ أعلى شَأناً مِنها وهِيَ النُّبُوَّة النُّوحيَّة.

الأنبياء وشيعة علي: التسلسل الهرمي للنبوَّات

★ ولِذا نقرأُ فِي سورةِ الصَّافات الآيةُ (79) بعدَ البَسْمَلَة وما بعدَها:

✿ ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۞ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۞ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ - مِن شِيعةِ نُوح - لَإِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿۞ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾،

- القَلبُ السَّلِيمُ هُوَ

☜ القَلبُ الَّذي يَشتمِلُ على العقيدةِ السَّلِيمة، والعقيدةُ السَّلِيمةُ عُنوانُها؛ (وَلايةُ عليٍّ)،

★ ومِن هُنا فإنَّ الأنبياءَ طُرَّاً أُخِذَ عَلَيهِم الميثاقُ بِوَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّتي عُنوانُها؛ (وَلايَةُ عليّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن)،

★ فإبراهيمُ مِن شِيعةِ نُوح، النُّبُوَّةُ الإبراهيميَّةُ محجُوجةٌ بالنُّبُوَّةِ النُّوحيَّة، وكُلُّ النُّبُوَّات محجُوجةٌ بالنُّبُوَّةِ الْمُحَمَّديَّةِ الْمُطلقةِ العُظمى.

☜ إذاً مُوسَى مِن شِيعةِ إبراهيم.
☜ وإبراهيمُ مِن شِيعةِ نُوح.
☜ والجميعُ مِن شِيعةِ مُحَمَّدٍ وعليٍّ وفَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

★ فَمُوسَى مِن شِيعةِ إبراهيم، وإبراهيمُ من شيعةِ نوح بِصريح القُرآن: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾، والجميعُ مِن شِيعةِ عليٍّ، فشيعةُ عليٍّ هُمُ شِيعةُ مُحَمَّدٍ، هُمُ هُمُ شِيعةُ اللّه، شِيعةُ عليٍّ هُمُ شِيعةُ مُحَمَّدٍ هُمُ شيعةُ اللّه.

★ **في بيعة الغدير؛**

✓ نحنُ بايعنا اللهَ أوَّلاً.
✓ وبايعنا مُحَمَّداً ثانياً.
✓ وبايعنا عَلِيَّاً ثالثاً.

★ فَكُنَّا شيعةً لِعَلِيٍّ، ولَكِن قبلَ أن نَكُونَ شِيعةً لعليٍّ إنَّنا شِيعةٌ لِمُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وقبلَ أن نَكُونَ شِيعةً لِمُحَمَّدٍ إنَّنا شِيعةٌ للهِ سُبحانَهُ وتعالى، هذا هُوَ التَّشيُّعُ العَلَويُّ النَّقيُّ الصَّافي.

★ ﴿**وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**﴾، نُوحٌ شيخُ الْمُرسَلِين في مجموعةِ النُّبُوَّاتِ والرِّسالاتِ الْمُقيَّدة، حِينما نزورُ نُوحاً النَّبيّ في النَّجف:

★ إنَّني اقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان) في سِياقِ زياراتِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، حِينما نَزُورُ أَمِيْرَ المؤمِنِيْن هُناكَ زِيارةٌ لِنُوحٍ النَّبيّ هكذا نقرأُ في زِيارتِهِ:

✿ **(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيكَ يَا حَبِيبَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ الْمُرْسَلِين)،**

- فنُوحٌ شيخُ إبراهيمَ وشيخُ مُوسَى وشيخُ عِيسَى، إنَّهُ شيخُ المُرسَلِين.

★ ومعَ عُلُوِّ مَنزلتِهِ معَ عُلُوِّ مَنزلةِ نُوحٍ فإنَّنا نقرأُ في الجزء (8) مِنَ (الكافي الشَّريف) للكليني، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة (213)، رقمُ الحَديث (392):

✿ **(بِسَنَدِهِ، عَنْ يُوسُفَ ابنِ أَبِي سَعِيْد قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْد اللهِ الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه)،**

- **خُلاصةُ الحديث:**

- إنَّهُ يومُ القِيامَة، ويأتي نُوحٌ النَّبيّ ويُطلَبُ مِنه أن يَأتيَ بشاهدٍ يَشهدُ على وَفائِهِ بالنُّبُوَّةِ والرِّسالَة، **فماذا يَفعلُ نُوحٌ النَّبيّ؟**

← يَلجأُ إلى مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لأنَّهُ مِن شِيعتِهِ، لأنَّ مُحَمَّداً صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه هُوَ النَّبيُّ الأصل،

← وهؤلاءِ إنَّهم الأنبياءُ الفُرُوع، نُبُوَّاتٌ مُقيَّدةٌ بالمواثيقِ والعُهُودِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، الشيءُ المنطقيُّ والطبيعيُّ أن يَعُود إلى مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه فيلجأُ إلى مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه

← **فماذا يَقُولُ مُحَمَّدٌ الأحمدُ الأعظمُ؟:**

– **(يَا جَعْفَرُ يَا حَمْزَة** - إنَّهُ جَعفرٌ الطيَّار وحمزةُ أسدُ اللهِ وأَسدُ رَسُولِه - **يَا جَعْفَرُ يَا حَمْزَة، اذْهَبَا وَاشْهَدَا لَهُ** - لِنُوحٍ - **أَنَّهُ قَد بَلَّغ)،**

★ فإمامُنا الصَّادِق يُعَلِّق على هذا الموقف فيقُول:

✿ **(فَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ هُمَا هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلأَنْبِيَاءِ بِمَا بَلَّغُوا، فَقُلتُ** - إنَّهُ يوسُفُ بنُ أبي سعيد - **فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، فَعَلِيٌّ أَينَ هُوَ؟** - لِماذا لم يأمُر رَسُولُ اللّه عَلِيَّاً بهذا الأمر؟ - **فَقَالَ: هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِن ذَلِك)**،

- هل تُريدُ من عليٍّ أن يشهدَ للأنبياء؟! **"هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِن ذَلِك"**، وإنَّما جَعْفرُ وحمزةُ كما يقول الصَّادِقُ الْمُصدَّقُ هُما الشَّاهِدانِ للأنبياءِ بما بلَّغوا، فصارَ نُوحٌ مِن شِيعةِ مِن شِيعةِ جعفَر ومِن شِيعةِ حمزة، فأينَ صَارَ مُوسَى؟! أينَ صارَ مُوسَى؟!

منزلة العباس وزينب في دين العترة الطاهرة

★ ونقرأُ أيضاً في (الخِصال) للصَّدوق المتوفَّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (93)، إنَّهُ الحديثُ (101): عَن إمَامِنا السجَّاد صَلواتُ اللّهِ عَلَيه وَهُوَ يتحدَّثُ عن منزلةِ العبَّاسِ ابنِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن قَمَر الهاشميّين يتحدَّثُ عن مَنزِلة العبَّاسِ يومَ القيامة، الحديثُ فيه تفصيلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِنه، الإمامُ السجَّادُ يقُول:

✿ **وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ** - لِقَمَر الهاشِمِيّين - **عِنْدَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيْعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ القِيامَة** –

- **جميعُ الشُّهداء، والشُّهداءُ هُنا**

← ما هُم الَّذينَ قُتِلوا في المعارك،

← الشُّهداءُ هُنا الَّذينَ لَهُم مَنزِلةُ الشَّهادَةِ يومَ القِيامَة، إنَّها منزلةُ الشَّهادَةِ على الخَلْق،

← حِينَ يتحدَّثُ القُرآنُ عَن الشُّهداء هُوَ لا يتحدَّثُ عَن الَّذينَ قُتِلوا فِي المعارِك، يتحدَّثُ عَن الَّذينَ لَهُم منزلةُ الشَّهادةِ على الخَلْق،

← هؤلاءِ هُم خَواصُّ أولياء اللّه، الشُّهداء الَّذينَ قُتِلوا فِي المعارك لهُم مَنزِلةٌ جليلةٌ، لكنَّهُم دُونَ منزلةِ هؤلاء الشُّهداءِ أصحابِ مَرتبة الشَّهادَةِ على الخَلْق –

← حتَّى إذا أردنا أن نُدْخِلَ الشُّهداء الَّذينَ قُتِلوا فِي المعارك فإنَّ جَعفَرَ الطيَّار وحَمزة عمَّ رَسُول اللّه مِنَ الشُّهداءِ على الخَلْق بل مِنَ الشُّهداءِ على الأنبياء؛ (هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلأَنْبِيَاء)،

← كما قالَ إمامُنا الصَّادِق، وهُما شَهيدانِ فِي المعارك، الطيَّارُ شَهيدٌ وأسدُ اللّهِ وأسدُ رَسُولهِ شهيدٌ، فَهُما داخِلانِ في هذا التَّعبير: **(يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيْعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ**

القِيامَة)، فَمَنزِلةُ العبَّاسِ هِيَ أعلى بِكثيرٍ جِدَّاً مِن مَنزلةِ جعفرٍ الطيَّار ومَنزلةِ الحمزةِ أسد اللّهِ وأسدِ رَسُولِه، بحيث أنَّهما يَغبِطانَ العبَّاسَ على مَنزلَتِهِ، إذاً أينَ صارَ مُوسَى فِي أيِّ مَكانٍ؟ نُبُوَّة مُوسَى في أيِّ مكانٍ صارت؟!

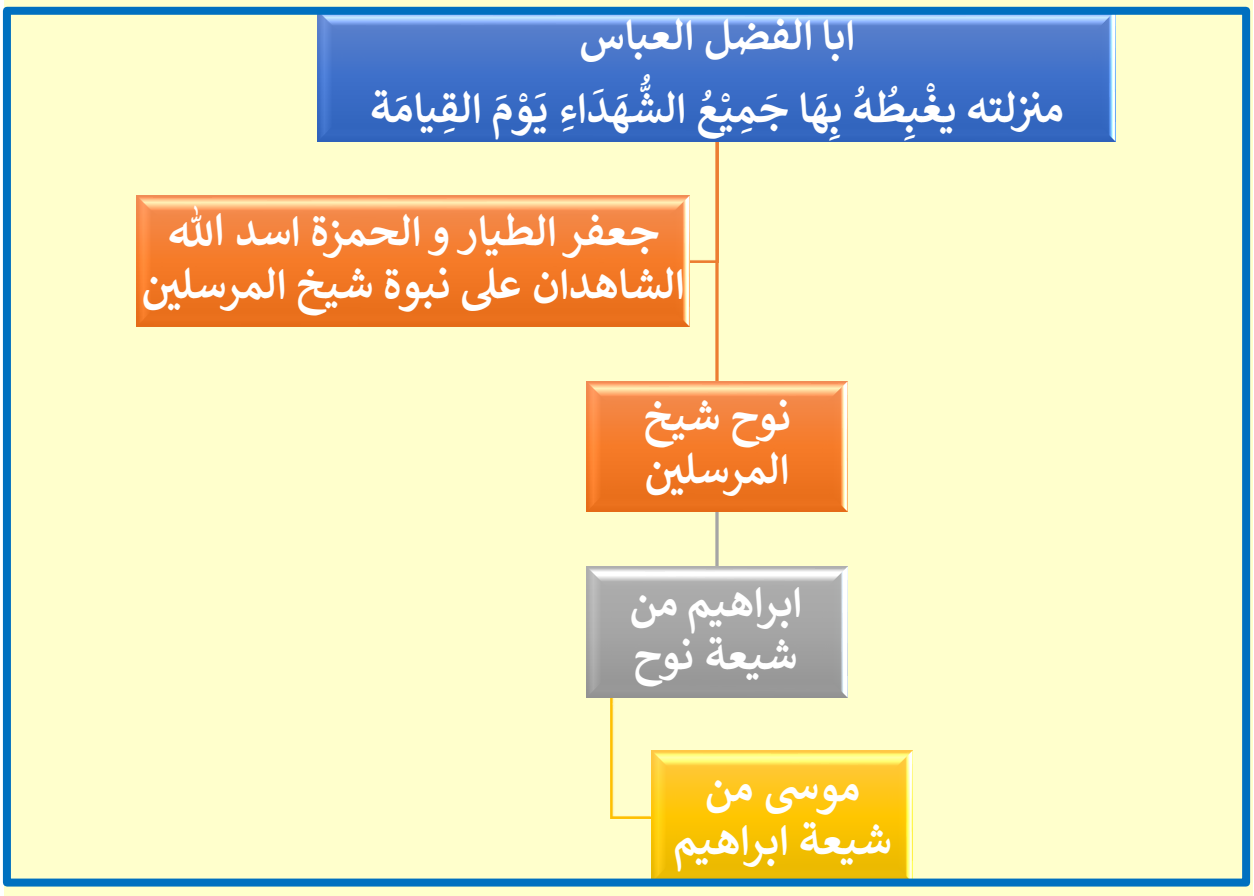

★ مُوسَى مِن شيعةِ إبراهيم، وإبراهيمُ مِن شِيعةِ نوح، وجعفرٌ الطيَّارُ والحمزةُ هُما الشَّاهدانِ لِنُوحٍ ولسائرِ الأنبياء، وإنَّما جَاء ذِكرُ نُوحٍ لأنَّهُ شيخُ الْمُرسَلِين، فإذا انطبقَ الكلامُ عَليهِ انطبقَ على سائرِ الْمُرسَلِين، وإذا انطبقَ على سائرِ الْمُرسَلِين انطبقَ على كُلِّ النَّبِيِّين، لأنَّ النَّبِيِّينَ في المراتبِ دُونَ المُرسَلِين، ومِن هُنا قالَ إمامُنا الصَّادِقُ مِن أنَّهما مِن أنَّ جَعفَرَ وحَمزةَ الشَّاهِدانِ للأنبياء على ما بَلَّغوا، ما بَلَّغوا مِن رِسالاتِهم ونُبُوَّاتِهم ودياناتِهم وشرائعهم، والحمزةُ وجعفر يَغبِطانِ العبَّاسَ ابنَ أمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن.

★ **<u>والعبَّاسُ ابنُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن مَنزلتهُ تُحَدِّثنا عنهَا زيارتهُ الشَّريفة:</u>**

إنَّني اقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان) إنَّها زِيارةُ العبَّاسِ المرويةُ عن إمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، هكذا نُخاطِبهُ:

✿ **جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن** - هذا الخِطابُ مُوجَّهٌ لِقَمَر الهاشِميّين –

▪ جِئْتُكَ؛ إنَّني أُخاطِبهُ بصيغةِ الْمُخاطَبِ الْمُفرد، جِئْتُكَ، أنا جِئْتُكَ يا أبا الفَضْل –

✿ **وَافِداً إِلَيْكُم –**

▪ **انقلبَ الكلامُ إلى الجمع لِماذا؟**

✓ لأنَّ العبَّاسَ هُوَ بَابُهُم بابُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هُوَ وَجْهُهُم، دَقِّقوا النَّظرَ في هذهِ الرَّمزيَّةِ الواضِحةِ جِدَّاً في صِياغَة التَّعبير –

✓ أنا حِينَ أُخاطِبكَ يا أبَا الفضل إنَّني أُخاطِبُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد، إنَّني أُخاطِبُ السِّلسِلَة الْمُقدَّسةَ الإلهيَّة للأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأربعَةَ عَشَر –

✿ **وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُم –**

▪ **ليسَ لكَ يا أبا الفَضل،**

✓ مُسَلِّمٌ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، لكنَّني أُخَاطِبُكَ أنتَ لأنَّكَ وَجْهُهُم يا قَمَرَ الأَقْمَار أنتَ وَجْهُهُم، يا بَدرَ البُدُورِ أنتَ بَابُهم أنتَ وَسيلَتي إليهِم –

✿ **وَتَابِع وَأَنَا لَكُم تَابِع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللهُ –**

▪ **إنَّما يحكمُ اللهُ متىٰ؟**

✓ في يوم الظُّهُورِ، في يوم الرَّجعةِ، والحُكمُ النِّهائيُّ في يوم القِيامَة الكُبرىٰ –

✿ **وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِين، فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم، إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم مِنَ الْمُؤْمِنِيْن وَبِمَن خَالَفَكُم وَقَتَلَكُم مِنَ الكَافِرِين –**

▪ **خَالَفَكُم في أيِّ شيءٍ؟**

✓ في إنكارِ دِينِكُم، في إنكارِ رَجعَتِكم - لأنَّ الَّذينَ يُنكِرونَ الرَّجعةَ ما هُم ببعيدينَ عن قَتَلَة الحُسَينِ وآلِ الحُسَين،

✓ الرِّواياتُ حدَّثتنا عَن قَتَلَة الحُسَينِ في آخِرِ الزَّمان مِن أنَّهُم يزورونَ قَبرَهُ ويَتَشَافُونَ بِتُربَتِهِ ويَنتَحِلونَ مَودَّتَهُ، لكنَّ الأَئِمَّة يَلعَنُونَهم،

✓ الإمامُ الرِّضا يلعَنُهُم ويقُول مِن أنَّهُم لَيسُوا مِنَّا، هؤلاءِ هُمُ هُمَ الَّذينَ يقُولُونَ عَنهُم: (مَن لَم يُؤْمِن بِرَجْعَتِنَا بِكَرَّتِنا فَلَيسَ مِنَّا)،

✓ فأنتُمُ أنتُمُ يا أيُّها الشِّيعة، يا أيُّها الحمير تزورونَ العبَّاس وتُخاطِبونَهُ بهذا الخطاب وأنتُم تُنكِرونَ الرَّجعةَ لأنَّكُم على دِينِ مَراجِعكم اللُّعناء في النَّجفِ وكربلاء الَّذينَ لا يفقهون شيئاً مِن فِقه الرَّجعَة

★ هذا هُوَ الَّذي أُرَكِّزُ عليهِ دائماً إنَّها كَلِمةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن:

☜ (وَاعْلَمُوا أَنَّكُم لَن تَعرِفُوا الرُّشْد حَتَّى تَعرِفُوا الَّذِي تَرَكَه، - بالنَّفي التأبيدي -)،

← ولهذا أُصِرُّ دائماً على الإشارةِ إلى مَراجع الخَراءِ في النَّجفِ وكربلاء،
← وأُصِرُّ دائماً على استعمالِ هذهِ الكَلِماتِ الَّتي لا تُناسِبُني اجتماعيَّاً ولا دِينيَّاً ولا تُناسِبُ هذهِ القناة،
← لكنَّني لا أجِدُ سبيلاً إلَّا أن استعملها لأجلِ أن أضعَ النُّقاطَ على الحروف،

★ أنتُم تُخاطِبُونَ العبَّاسَ في زيارتهِ ولكنَّكُم حميرٌ لا تَفقهونَ ماذا تَقُولُون، (أَلَا لَا خَيرَ فِي قِراءةٍ لَيْسَ فِيْهَا تَدَبُّر)، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن هُوَ الَّذي يقول،

☜ فَحِينما تكونُ القِراءةُ لا خَيرَ فِيها،

✓ المشكلةُ ليست في القِراءةِ، المشكلةُ في القارئ، القارئُ لا خَيرَ فيه،

← لأنَّهُ حِمارٌ، لأنَّهُ حِمارٌ ابنُ حِمار، هذا هو الواقع، وإلَّا كيفَ تَفهَمونَ هذهِ الجُمَل وأنتُم تَزورونَ العبَّاس: "**إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم مِنَ الْمُؤْمِنِين، وَبِمَن خَالَفَكُم** - خَالَفَكُم في عَقيدَتِكم، خَالَفَكُم في إيابِكُم - **وَبِمَن خَالَفَكُم وَقَتَلَكُم مِنَ الكَافِرِين**"؟
← أنتَ تُعاهِدُ العبَّاسَ أن تَكُونَ كافِراً بمراجع النَّجفِ وكربلاء لأنَّهم يُخالِفونَ العِترة في عقيدةِ الرَّجعةِ العَظِيمة،
← حتَّى الَّذينَ يُثبِتونَ الرَّجعةَ إنَّهُم يُثبِتونَ الرَّجعةَ الصُّغرى، والرِّواياتُ الَّتي تتحدَّثُ عَن عقيدة الرَّجعَة لا تتحدَّثُ عَن الرَّجعَة الصُّغرى، الزِّياراتُ الآياتُ كُلُّها تتحدَّثُ عَن الرَّجعةِ الكُبرى، الرَّجعةُ الصُّغرى شأنٌ مِن شُؤون الظُّهُور،
← حِينما نُؤمِنُ بالظُّهُور يجبُ علينا أن نُؤمِنَ بالرَّجعَةِ الصُّغرى لأنَّها شأنٌ مِن شُؤونِ الظُّهُور، أمَّا عقيدةُ الرَّجعةِ فَهِيَ الرَّجعَةُ الكُبرى الرَّجعَةُ العَظِيمة، وهذهِ الرَّجعةُ لا يعتقدونَ بِها، حِينما يُجِيبونَ عَن الرَّجعةِ يُجيبونَ عن الرَّجعةِ الصُّغرى، فهؤلاءِ يُخالِفونَ الأَئِمَّةَ في دِينِهِم،
← وأنتُم تُخاطِبونَ العبَّاسَ بأنَّكُم كافِرونَ بِهِم، هذهِ هِيَ الزِّيارةُ أمامَكُم، إمَّا أنتُم مِنَ البَشر وإمَّا أنتُم مِنَ الحَمِير، يا أيُّها الحَمِير، تَفقهونَ الزِّيارة أو لا، اقرؤوها وتَدَبَّروا فيها،

★ ومعَ كُلِّ هذا فإنَّ العَبَّاسَ ابنَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن الَّذي هُوَ بابُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الأعظَم، الَّذي هُوَ وجهُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الأَنْوَر في المنزلةِ دُونَ عَقيلة بَني هاشِم، مَنزلَتُها أعلى شأناً وأعظمُ دَرجةً وأرقى مَنزِلةً، فأينَ تقعُ نُبُوَّةُ مُوسَى بعدَ كُلِّ هذا البيان؟!

★ إنَّهُ بِنُبُوَّتِهِ المُقيَّدة وعِصمتِهِ المُقيَّدة وفي سِلسِلَتِهِ النَّبَوِيَّةِ الإسحاقيَّة الَّتي هي مَحجُوجةٌ بالحُجَّةِ الإبراهيميَّة هُوَ مِن شِيعةِ إبراهيم، وإبراهيمُ مِن شِيعةِ نُوح، ونُوحٌ الشَّاهِدانِ لَهُ يومَ القِيامَة؛ "جَعفرُ والحَمزة صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا"، وهُمَا وهُمَا معَ جَمِيع الشُّهداء كما يقولُ إمامُنا السجَّادُ الجميع يَغبِطونَ قَمَرَ الهاشِميّين، وقَمرُ الهاشِميّين الَّذي يَغبِطهُ على منزلتهِ جميعُ الشُّهداء هُوَ فِي المنزلةِ دُونَ مَنزلةِ عقيلةِ بَني هاشم، إنَّها زَينَبُ بِنتُ عَلِيّ، إنَّها زَينَبُ بِنتُ فَاطِمَة، إنَّها زَينَبُ الكُبرى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وعلى آلها الأطيَبِينَ الأطهرين، فأينَ سنضعُ مُوسَى النَّبيّ، سَلامٌ وتحيَّاتٌ عليه، أينَ سنضَعُه؟! هذا هُوَ الَّذي قصدتهُ؛ عليكُم أن تَعرِفوا مَنزِلة مُوسَى وبَعْدَ ذلكَ نتحدَّثُ فِي التَّفاصيل.

إبراهيم الخليل ونموذج التشيع المثالي

★ الكتابُ الَّذي بينَ يَدَي هُوَ الجزء (4) مِن (مُستدركُ الوسائل)، الوسائلُ وسائلُ الشِّيعة للحُر العامِلي، وهذا الكِتابُ مُستدركٌ عليها، وهُوَ مُستدرَكٌ مُفصَّلٌ للمُحَدِّث النُّوري، هذهِ الطَّبعةُ طبعةُ مؤسَّسةِ آلِ البيت/ قُمْ المقدَّسة/ والمُحدِّث النُّوري متوفَّىٰ سنة (1320) للهجرة، صفحة (398)، إنَّهُ الحدِيثُ (4):

✿ **بِسَنَدِهِ، عَن رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: لَمَّا خَلَقَ اللّهُ تَعَالَىٰ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيْل كَشَفَ عَنْ بَصَرِهِ فَرَأَىٰ نُوراً إِلَىٰ جَنْبِ العَرْش، فَقَالَ: إِلَهِي مَا هَـٰذَا النُّوْر؟ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، هَذا نُوْرُ مُحَمَّدٍ صَفْوَتِي مِن خَلْقِي** - إلى أن ذكرَ أَنوارَ الأَئِمَّةِ عليهُم السَّلام، ثُمَّ قَال: **فَقَالَ إِبرَاهِيْم: إِنِّي أَرَىٰ أَنْوَاراً قَد أَحْدَقُوا بِهِم لَا يَحْصِي عَدَدَهُم إِلَّا أَنْت! فَقَالَ** - فقالَ اللّه - **يَا إِبْرَاهِيمُ، هَذِهِ أَنْوَارُ شِيعَتِهِم شِيعَةِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَبِمَا تُعْرَفُ شِيْعَةُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب؟ قَالَ: بِصَلَاةِ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْن، وَالْجَهْرِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْم، وَالقُنُوتِ قَبلَ الرُّكُوع** - فِي الصَّلَواتِ الواجِبَةِ والمستحبَّة - **وَالقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوع، وَتَعْفِيْرِ الْجَبِيْن** - إنَّهُ السُّجودُ على التُّرابِ حِينما يَضَعُ السَّاجِدُ جَبِينَهُ ويُرغِمُ أنفهُ ويُقَلِّبُ خَدَّيه على التُّراب، هذا هُوَ المرادُ مِن تَعفِير الجَبين - **وَالتَّخَتُّمِ بِاليَمِيْن، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شِيْعَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِين عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: قَدْ جَعَلْتُكَ مِنْهُم، فَلِهَـٰذا أَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَىٰ فِيْهِ** - في إبراهِيم - **فِيْ كِتَابِهِ: "وَإِنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لَإِبْرَاهِيْم"** –

- هذا في أُفُقٍ ثانٍ للآية، وإلَّا في أُفُق العبارةِ واللَّفظ فإنَّ الضَّميرَ يعودُ على نُوحٍ النَّبيّ وما عَادَ على نُوح فإنَّهُ يعودُ عَرَضاً، كما يقُولُونَ فِي الفلسفةِ ما هُوَ بالعَرَضِ يعودُ إلى ما هُو بالذَّات، فالتَّشيُّعُ ذاتاً لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وعُنوانهُ التَّشيُّعُ لعليٍّ،
- أمَّا أن يَكُونَ مُوسَى مِن شِيعةِ إبراهيم وأن يَكُونَ إبراهيمُ مِن شِيعةِ نُوح فَتِلكَ إشاراتٌ لسلاسلِ الأنبياءِ ونُبُوَّاتِهم الْمُقيَّدة –

✿ **قَالَ الْمُفَضَّلُ بنُ عُمَر: قَدْ رَوَينَا أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ لَمَّا أَحَسَّ بِالْمَوت رَوَىٰ هَـٰذا الخَبرَ لِأَصْحَابِه وَسَجَدَ فَقُبِضَ فِيْ سَجْدَتِهِ** - تَشَبُّهَاً وَتَحَلِّيَاً بِأَوْصَافِ شِيعَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِين الَّتي مرَّ ذِكرُها فِي الحديث، هذا هُوَ شأنُ إبراهيم، هذا الحدِيثُ تعرَّض لِتحريفٍ وتَصحِيف.

★ في الجزء (36) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّىٰ سنة (1111) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دارِ إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (214)، فِي نهاية الحديث:

✿ **قَالَ الْمُفَضَّلُ بنُ عُمَر: إِنَّ أَبَا حَنِيْفَة** - يعني إمامَ المَذهَب الحنفيّ - **إِنَّ أَبَا حَنِيْفَة لَمَّا أَحَسَّ بِالْمَوت رَوىٰ هَـٰذَا الْخَبَر وَسَجَدَ فَقُبِضَ فِي سَجْدَتِه** –

- ما علاقةُ أبي حنيفةَ بالواقعة الَّتي تتحدَّثُ عن إبراهيمَ الخليل؟! الحدِيثُ نَفسُهُ عن إبراهيمَ الخليل وعَن أنوارِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ وأنوارِ شِيعَتِهِم، ولكنَّ الحدِيثَ خُتِمَ بهذا التَّحريف وبهذا التَّشويه.

★ المضمونُ الصَّحيحُ والمضمونُ المستَقِيمُ هُوَ هذا:

✿ أنَّ المُفَضَّلَ بنَ عُمَر يَقُول: **قَد رَوَينَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَحَسَّ بِالْمَوت رَوَىٰ هَـٰذَا الْخَبَرَ لِأَصْحَابِه وَسَجَدَ فَقُبِضَ فِي سَجْدَتِهِ** –

- قُبِضَ في سَجدتهِ يُحاوِلُ أن يتَّصِفَ بِصفاتِ شِيعَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن الَّتي ذكرها الله لهُ: (وَتَعفِيْر الجَبِين)، هُو هذا السُّجُود، قد يُشارُ بهِ إلى سَجدةِ الشُّكر،
- قد يُشارُ بهِ إلى مُطلق السُّجود بِهذهِ الطريقةِ بهذا الخُضُوعِ وهذا التذلُّلِ بتعفير الجَبِينِ وإرغام الأنفِ وتَقلِيب الخُدودِ على تراب الأرض، فغايةُ إبراهيم فِي آخرِ شأنهِ أن يتَّصِفَ بِصفاتِ شيعةِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، ومُوسَى مَحجُوجٌ بِهذا الشيعيّ الْمُخلِص.

★ في تفسيرِ إمامِنا الحَسن العَسكريّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، وهذهِ طبعةُ ذوي القُربى، إنَّها الطَّبعةُ الأولى - قُم المقدَّسة/ فِي الصَّفحةِ (282)، إنَّهُ الحدِيْثُ (155):

✿ **عَنْ إِمَامِنَا الْحَسَن العَسكريّ، عَنْ إِمَامِنَا السَجَّاد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، وَقَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَين: يَا ابْنَ رَسُول الله، أَنَا مِن شِيْعَتِكُم الخُلَّص، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الله، فَإِذاً أَنْتَ كَإِبْرَاهِيمَ الخَلِيل الَّذِي قَالَ اللهُ فِيْه: "وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيم، إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيم"؟ فَإِنْ كَانَ قَلْبُكَ كَقَلْبِهِ فَأَنْتَ مِن شِيْعَتِنَا** - إلى آخرِ ما جاءَ في الرِّوايةِ، لا أُريدُ أن أتناولَ كُلَّ التفاصيل، وإنَّما آأخُذُ هذهِ اللقطة.

خاتمة: الدعوة إلى فهم منازل الأنبياء

★ لا شأنَ لي بهذا الرَّجُلِ وما قال، إنَّما شأني معَ كَلامِ إمامِنا السجَّاد، فهذا الرَّجُلُ قال: **(أَنَا مِن شِيعَتِكُم الخُلَّص** - فالإمامُ السجَّادُ قالَ لهُ: **يَا عَبْدَ الله، فَإِذاً أَنْتَ كَإِبْرَاهِيمَ الخَلِيل؟)،**

- فإبراهيمُ الخَلِيلُ مِنَ الشيعةِ الخُلَّصِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، شِيعيٌّ مُخلِص، ومُوسَى كذلك، لكنَّهُ دُونَهُ في المنزلة،
- لأنَّ السِّلسَلة الإسحاقيَّةَ النَّبَويَّة الَّتي يَنتمي إليها مُوسَى محجُوجةٌ بالحُجَّةِ الإبراهيميَّة، فاعرِفوا مَنازِلَ الأنبياء، واعرِفوا مَنزِلةَ مُوسَى النَّبيّ، وبعدَ ذلكَ تَعالَوا كي نتحدَّثَ فِي مُجرياتِ واقعةِ مُوسَى والخِضر.

التشيّع العلوي ومكانة الأنبياء في المنظور الشيعي: دراسة مقارنة بين الثقافة الزهرائية والخرائية الطوسية

التشيّع الخالص: إبراهيم الخليل وموسى كنموذجين

★ **إذاً وصلنا إلى هذهِ النُّقطة**: مِن أنَّ إبراهيمَ الخَلِيلَ مِنَ الشِّيعةِ الخُلَّصِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم،

★ ولكن لابُدَّ أن تَعرِفوا مِن أنَّ إمامَنا الرِّضا، وإنِّي أقرأُ عليكُم مِن تفسيرِ إمامِنا الحسن العسكريّ، في الصَّفحةِ (286)، إمامُنا الرِّضا قالَ لِجمعٍ مِن الشِّيعةِ ادَّعوا أنَّهُم مِن شِيعةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، قَالَ لَهُم:

✿ **(وَيْحَكُم، وَيْحَكُم، وَيْحَكُم إِنَّما شِيعَتُهُ الحَسَنُ وَالحُسَين** –

- فأينَ ستكونُ مَنزِلةُ تَشيُّعِ إبراهيم؟

✿ وذَكَرَ الإمامُ أيضاً: **وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَر وَالْمِقدَادُ وَعَمَّارٌ ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكر)**،

- قطعاً كُلُّ واحدٍ من هؤلاء لهُ مَنزِلتهُ بِحُدودهِ،
- **لكنَّ المشكلة هُنا**

← حِينما نقولُ مِن أنَّ الحَسنَ مِن شِيعةِ عَلِيٍّ وهُوَ كذلك، ومِن أنَّ الحُسَينَ مِن شِيعةِ عليٍّ وهُوَ كذلك، فكيفَ سيكونُ حِسابُ دَرجاتِ التَّشيُّعِ حينئذٍ؟! ك

✓ فاحسبوها لإبراهيمَ الخَلِيل ولن تَقدِروا على ذلك،

✓ واحسبوها بعدَ ذلكَ لِمُوسَى النَّبيّ الكَلِيم،

واعرِفُوا البَونَ الشَّاسِعَ ما بينَ الثَّقافَةِ الزَّهرائيَّة وما بَينَ الثَّقافَةِ الخرائيَّة.

صراع المنهجين: الثقافة الزهرائية .vs الثقافة الخرائية

☜ **الثَّقافَةُ الزَّهرائيَّة**؛ هي الَّتي تَصِلكُم عِبْرَ شاشةِ قناة القَمَر.

☜ **وأمَّا الثَّقافَةُ الخرائيَّة**؛ فهيَ الَّتي تَصِلُكُم عِبْرَ القنواتِ الفضائيَّةِ التَّابِعةِ للمرجعيَّاتِ السيستانِيَّة الشِّيرازيَّةِ إلى سائرِ المرجعيَّاتِ الأخرى.

★ هُناكَ ثقافتان؛

✓ "هُناكَ ثقافةٌ زهرائيَّة،
✓ وهُناكَ ثَقافةٌ خرائيَّة"،

☜ وبإمكانِكُم أن تُشَخِّصوا ذلك، هذا الكلامُ ما هُوَ بادِّعاء، قَارِنوا بأنفُسِكم بعيداً عَنِّي، قَارِنوا بينَ الثَّقافَةِ الزَّهرائيَّةِ الَّتي تأتيكُم عِبرَ القَمَرِ الفضائيَّة وبينَ الثَّقافَةِ الخرائيَّةِ الَّتي تأتيكُم عِبرَ القَنواتِ الشيرازيَّة والسيستانيةِ وسائرِ أنواعِ القنواتِ المرجعيَّةِ الأُخرى.

✿ "وَيْحَكُم إِنَّما شِيعَتُهُ الحَسَنُ وَالحُسَين"،

- فأينَ سيكونُ التَّشيُّعُ الخالِصُ لإبراهيمَ الخليل؟
- وأينَ سيكونُ التَّشيُّع الخالِصُ لمُوسى النَّبيّ؟

☜ ليسَ عندنا إلَّا عنوانٌ عام؛

✓ فإبراهيمُ الخليلُ مِن شيعة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ومُوسَى الكَلِيمُ مِن شِيعةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وقد لَخَّصتُ الْمَطلَبَ لَكُم فِي جُملَتين:

❖ الجُملة الأُولى:

← مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ كائناتٌ إلهيَّةٌ تُحسَبُ على البَشَر، تتمظهرُ بالمظاهرِ البَشريَّة، والأنبياءُ والْمُرسَلُونَ طُرَّاً طُرَّاً كائناتٌ بَشريَّةٌ تُحسَبُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، إنَّهم شِيعةٌ، شِيعةٌ فِي أفنيَتِهم، هذهِ الجُملةُ الأولى.

❖ الجُملةُ الثَّانية:

← فِي ضوءِ الحديثِ عن العِصمةِ الْمُطلقةِ والعِصمةِ الْمُقيَّدة قُلتُ لَكُم مِن أنَّ الأنبياءَ والْمُرسَلِينَ طُرَّاً معصُومُونَ بالقِياسِ إلى أُمَمِهِم،
← بالقياسِ لِعصمَتِنا، كُلُّ كائنٍ عِنْدَهُ قَدْرٌ مِنَ العِصمَةِ وإلَّا لَنْ تَستَقِيمَ حَياتُهُ، بالقِياسِ لنا فإنَّ الأنبياءَ والْمُرسَلِين معصُومُون قطعاً، بالقِياسِ إلى أُمَمِهم، بالقِياسِ إلى أتباعِهم،
← ولكن بالقِياسِ إلى العِصمَةِ الْمُطلقةِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فِي الحقيقةِ لا عِصمَةَ لَهُم، وإنَّما عِصمَتُهم بِلِحاظِ أُمَمِهم، بِلحاظِ أتباعِهم، بلحاظِنا نَحْنُ الَّذينَ لا عِصمةَ حقيقيَّةَ عندنَا، فَهُم يَمتلِكُونَ العِصمةَ الحقيقيَّة بِحُدُودِ أديانِهم، بِحُدودِ شَرائِعِهم، بِحُدودِ عِلمِهم،

وهذا ما يَقُودُني إلى أَن أقرأ مَعكُم الآياتِ من سورة الكَهف الَّتي تتحدَّثُ عَن مُجرياتِ ما جَرى بينَ مُوسَى والخِضر، بعدَ أن التقيا عِنْدَ مَجْمَعِ البَحرين.

قصة موسى والخضر: دروس في الحكمة الغيبية

★ سنقرأُ الآياتِ وأُشيرُ إلى بعض النُّقاطِ الْمُهِمَّة بِخُصوص هذهِ الآيات: يبدأُ الحدِيثُ فِي سورة الكَهف عَن هذا الموضوعِ مِنَ الآيةِ (60) بعدَ البَسْمَلة:

✿ **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ﴾**، مَن هُوَ فَتَى مُوسَى؟

- إنَّهُ يُوشَع بنُ نُون الوصيُّ الثَّاني لِمُوسَى،
- الوصيُّ الأوَّل هارون،

← توفي فِي حياةِ مُوسَى، فإنَّ هارونَ الَّذي كانَ نَبِيًّا شريكاً لِمُوسَى فِي أمرهِ مِثلما يُصَرِّحُ القُرآنُ فِي سورةِ طه، فإنَّ هارونَ كانَ نَبِيًّا وكانَ شَرِيكاً لِمُوسَى فِي أمرهِ فِي رِسالتهِ فِي نُبُوَّتهِ فِي دِيانَتِهِ وفِي شَرِيعَتِه،

← وكانَ وَصِيًّا لِمُوسَى وخَلِيفةً لهُ، توفي هارونُ فِي حياةِ مُوسَى، فنَصَّبَ وَصِيًّا ثانياً بِتنصيبٍ إلهيّ إنَّهُ يُوشَعُ بنُ نون

- حتَّى إذا أردنا أن نعودَ إلى الكتاب الْمُقدَّسِ عِندَ اليهود فِي زماننا فإنَّنا سنجدُ بيعةً غديريَّةً ليُوشَعَ هذا، لوصيّ مُوسَى، ولذا نجدُ فِي كلمات العِتْرَةِ دائماً حينما يُريدونَ أن يُقَرِّبوا مِثالاً للنَّاسِ عن وصيَّة أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن يتحدَّثُونَ عن وَصيِّ مُوسَى.

وصاية يوشع بن نون: نموذج للتشيع النبوي و الرجعة والانتظار: عقيدة الشيعة الخلص

★ هذا هُوَ (الكِتابُ الْمُقدَّس) بِشطريه، إنَّهُ كِتابُ العَهدِ القديم الكتابُ الْمُقدَّسُ عِندَ اليهود، وكِتابُ العَهدِ الجديد الكتابُ الْمُقدَّسُ عِندَ النَّصارى، بترجمةٍ عربيَّةٍ، وهذهِ الترجمةُ وهذهِ النُّسخةُ هِيَ الشَّائعةُ فِي الأوساطِ اليهوديَّةِ العربيَّة والأوساطِ المسيحيَّةِ العربيَّة،

★ دارُ الكِتابِ الْمُقدَّسِ فِي الشرقِ الأوسط، أذهبُ إلى العَهدِ القديم، إلى الأسفار الْمُقدَّسةِ عِندَ اليهود، التَّوراة وهُناكَ خَمسةُ أسفارٍ مِن أسفار التَّوراة، هذا السِّفرُ (4) وهُوَ سِفرُ العَدد، مِن أسفارِ التَّوراة، وهذا الأصحاحُ (27)، ومِنَ الفِقرةِ (16)، ماذا تقولُ التَّوراة فِي سِفرِها الرَّابع العَدد؟

✿ **فَكَلَّمَ مُوسَىٰ الرَّبَّ قَائِلاً، -**

- لَابُدَّ أن تأخُذوا بِنَظر الاعتبار التَّحريفُ الَّذي جَرى على التَّوراة، وأن تأخُذوا بِنظر الاعتبار هذهِ الترجمةُ الرَّديئةُ، لِماذا هِي رَديئةٌ؟

← لأنَّها ترجمةٌ حرفيةٌ وليست ترجمةً أدبية، الترجمةُ الحرفيةُ تكونُ رديئةً ورديئةً جِدَّاً، ما هِيَ بِترجمةٍ أدبيَّة،

← هُم يفعلونَ هذا كما يقولون حِفاظاً على النَّصِّ الحرفيّ الأصلي، ولكنَّهم يُضَيِّعونَ المعاني، لأنَّ التَّرجمة الَّتي تَحفُظَ المعاني هِيَ الترجمةُ الأدبية والَّتي تكونُ بالمضمون، لا أن تُترجمَ الألفاظُ ترجمةً حرفيةً مجرَّدة، على أيِّ حالٍ،

★ نقرأُ ماذا جاءَ فِي الأصحاحِ (27) مِن السِّفر(4)، وهُوَ سِفرُ العَدد مِن أسفارِ التَّوراة:

✿ **فَكَلَّمَ مُوسَى الرَّبَّ قَائِلاً: لِيُوَكِّلَ الرَّبُّ إِلهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ البَشَرِ رَجُلاً عَلَى الجَمَاعَةِ - لِيُوَكِّلَ الرَّبُّ إِلَهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ البَشَرِ رَجُلاً عَلَى الْجَمَاعَةِ** - مِن غَيرِ مُوسَى إنَّهُ الوَصيّ - **يَخرُجُ أَمَامَهُم وَيَدخُلَ أَمَامَهُم وَيُخرِجُهُم ويُدخِلُهُم لِكَيْلَا تَكُونَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَالغَنَمِ الَّتي لا رَاعِيَ لَهَا، فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: خُذْ يَشُوعَ بنَ نُون رَجُلاً فِيْه رُوْحٌ وَضَعَ يَدَكَ عَلَيْه** –

- (فَوَاللهِ لَا يُوَضِّحُ تَفْسِيرَهُ إِلَّا هَذا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَرَافِعُها بِيَدِي وَهُوَ عَلِيٌّ)، فِي بيعة الغَدير، لا يُوَضِّح تَفسيرُهُ تَفسيرَ القُرآن.

✿ **وَأَوْقِفهُ قُدَّامَ الْعَازَارَ الكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الجَمَاعَةِ وَأَوْصِهِ أَمَامَ أَعْيُنِهِم** - "أَوْصِهِ"؛ اجْعَلهُ وَصِيَّاً، اجْعلَهُ وَصِيَّاً مِن بَعدِك - **وَأَوْصِهِ أَمَامَ أَعْيُنِهِم، وَاجْعَل مِنْ هَيْبَتِكَ عَلَيْه لِكَي يَسْمَعَ لَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيْل، فَيَقِفَ أَمَامَ العَازَارَ الكَاهِنِ فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاءِ الأُوْرِيم أَمَامَ الرَّبّ حَسَبَ قَولِهِ يَخرُجُون وَحَسَبَ قَولِهِ يَدخُلُون** - حَسَبَ قولِ يَشُوع، ونَحنُ فِي ثقافَتِنا يُوشَع - **هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَه كُلُّ الجَمَاعَة، فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبّ أَخَذَ يَشُوعَ وَأَوْقَفَهُ قُدَّامَ العَازَارَ الكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الجَمَاعَة وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْه وَأَوْصَاهُ** - جعلَهُ وَصِيَّاً - **كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى** - هذا هُوَ فَتَاه، إنَّهُ وَصِيُّهُ.

- والفَتى مُصطلحٌ قرآنيٌّ لهُ أكثرَ مِن دَلالة إحدى دَلالاتهِ الوَصيّ، "لَا فَتَى إِلَّا عَلِيّ"؛ لَا وَصِيَّ إِلَّا عَلِيّ.

★ ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** –

- مَجْمَعُ البَحرينِ هُوَ المكانُ الَّذي أخبرَ اللهُ مُوسَى بأنَّهُ سيلتقي فيهِ بالخِضر - أو أنَّني سأستمرُّ في البَحث، "الحُقُب"؛ الزَّمانُ الطويلُ والطويلُ جِدَّاً –

✿ **فَلَمَّا بَلَغَا** - مُوسَى وَوصِيُّه يُوشَع أو كما قرأتُ عليكُم في التَّوراةِ في سِفر العدد يَشُوع - **مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا**﴾،

- إنَّها السَّمكةُ الَّتي أعدَّها يُوشَعُ بنُ نون طعاماً لهما، في بعض الرِّواياتِ مَلَّحها، وفي رواياتٍ أنَّهُ شَواها، وهُوَ الأنسبُ بالسِّياق القُرآنيّ، لأنَّ مُوسَى يقولُ لهُ: ﴿**آتِنَا غَدَاءَنَا**﴾، يعني أنَّ الطعامَ جاهزٌ ومطبُوخٌ.

✿ ﴿**فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا** - ما الَّذي جرى؟

- الحوتُ كانَ في الزَّنبيل، لأنَّ يُوشَع حَمَلَ الطَّعامَ في الزَّنبيل، الرِّواياتُ تقول: مِن أنَّ السَّمكةَ صارت حيَّةً وهي في الزَّنبيل أخذت تدفعُ الزَّنبيل حتَّى سقطت في البحر وذَهَبت –

✿ **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً ۞ فَلَمَّا جَاوَزَا** - جاوَزا المكان - **قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَباً** - النَّصَبُ هُو التَّعبُ الشَّدِيد - **آتِنَا غَدَاءَنَا** - كانَ الطعامُ مطبُوخاً، لم يَقُل لهُ أطبخ لنا طعامَنا - **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ** –

- ما التفتُّ إليه، ولكنَّ أمراً غريباً حَدَث أنَّ السَّمَكَة عادت فيها الحياة، وحِينما حدَّثتكُم عَن الشَّواهِدِ المسَجَّلةِ في القُرآنِ عَن الرَّجعةِ في الأُمَم الماضية حدَّثتكُم عَن هذهِ الحالة عن رَجعةِ سمكةٍ يُوشَع - **وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ۞ قَالَ** - مُوسَى - **ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ** - هذهِ علامةٌ للمَكان الَّذي نَحْنُ نُريدهُ - **قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصاً**﴾،

- أنا لا أُريدُ أن أدخُلَ في التفاصيل لأنَّ الرِّواياتِ عِندنا أنَّ **عَينَ الحياة ليست في الأرض وإنَّما في السَّماء،**

- وأنَّ العَينَ الَّتي شَرِبَ مِنها الخِضر كانت في السَّماء، ولا أُريدُ أن أخُوضَ في هذهِ التفاصيل،
- لأنَّ مَجْمَعَ البَحرينِ بِحسَب الأحاديث هُوَ مَكانُ عَينُ الحياة، ولِذا فإنَّ الحياة رجعت إلى السَّمكَة،
- **ومِن هُنا فإنَّنا نُخاطِبُ إمامَ زمانِنا عين الحياة في زياراتِهِ الشَّريفَة نُخاطِبهُ؛**

✓ "بأنَّهُ عَينُ الحياة"، نُسَلِّمُ عليهِ: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاة وَعَيْنَ الحَيَاة)،

✓ لأنَّ الحياةَ ستعودُ معهُ، ولأنَّ الرَّجعَة الصُّغرى ستكونُ في ظُهورهِ مِن لَوازِمِ ظُهُوره، ولأنَّ الرَّجعة الكُبرى سيكونُ ظُهورهُ بَوَّابَةً لها ومُقَدِّمةً لها، هذهِ رُموزٌ ترتبطُ بإمامِ زماننا وترتبطُ بالرَّجعَةِ العَظِيمة، ولا أُريدُ أَن أقِفَ

عِندَها طويلاً، رُبَّما أعودُ إليها في حلقةِ يومِ غد، الجوابُ لا يكتملُ اليوم لأنَّ المطالِبَ مُفصَّلةٌ،

✿ ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصاً ۞ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ في الرِّواياتِ أنَّ اللهَ أمرَهُ أمرَ مُوسَى أن يَتعلَّمَ مِنَ الخِضْر.

العصمة المطلقة والمقيدة: الفرق بين النبي والمعصوم

★ أقرأُ عليكُم ما جاء في الجزء الثَّاني مِن (تفسير العيَّاشي)، والطَّبعةُ طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (357)، إنَّهُ الحديث (46)، حديثٌ طويل، أأخذُ مِنهُ موطِنَ الحاجة: عَن إِسحَاقَ بنِ عَمَّار، عَن إمامِنَا الصَّادِق صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه - بعدَ مُقدِّمةٍ إلى أن يَقُولَ إمامُنا الصَّادِق:

✿ **وَذَٰلِكَ أَنَّ اللهَ قَالَ لِمُوسَىٰ: "إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذ مَا آتَيْتُك وَكُنْ مِنَ الْشَّاكِرِيْن"** - هذا في القُرآن - **ثُمَّ قَال: "وَكَتَبْنَا لَهُ فِيْ الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيْلاً لِكُلِّ شَيء"، وَقَدْ كَانَ عِنْدَ العَالِمِ** - عِندَ الخِضر - **وقَد كَانَ عِنْدَ العَالِمِ عِلْمٌ لَم يُكْتَب لِمُوسَى فِيْ الأَلْوَاح** –

- فَعِلمُ مُوسَى بِحُدُودِ أَلوَاحِهِ فلا يأتي الإشكالُ هُنا مِن أنَّ مُوسَى كانَ معصُوماً، كانَ معصُوماً بِحُدودِ عِلمِهِ –

✿ **وَكَانَ مُوسَىٰ يَظنُّ أَنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاء الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِيْ تَابُوتِهِ** - في صُندُوقِه - **وَجَمِيْعَ العِلْم قَدْ كُتِبَ لَهُ فِيْ الأَلْوَاح** –

- هكذا كانَ يظنُّ مُوسَى ان كا ما يحتاجه موجود عنده. ولكن،

- ✓ مُوسَى هُوَ أعلَمُ الأُمَّةِ الَّتي هُوَ نَبِيُّها،
- ✓ مُوسَى عَالِمٌ بِكُلِّ شيءٍ يَحتاجُهُ في دِينِهِ،
- ✓ وعَالِمٌ بِكُلِّ شَيءٍ تَحتاجهُ الأُمَّة،
- ← لكنَّهُ ليسَ عَالِماً بِكُلِّ شَيء نُبُوَّةٌ مُقيَّدةٌ،
- ← وعِصمةٌ مُقيَّدةٌ عِصمتهُ تكونُ مُقيَّدةً بِعلمِهِ،
- ← إذا خَرجَ مِن هذهِ المساحةِ لن يَكُونَ معصُوماً، لأنَّ العِصمةَ تَستَنِدُ إلى العِلْم،

★ لا يُمكنُ أَن نتصوَّرَ العِصمةَ مِن دُونِ عِلم،

☜ العِصمةُ هِيَ أثرُ العِلم، لِماذا يتصرَّفُ المعصُومُ التَّصرُّفَ الصَّحيح؟

- لأنَّه يَمتَلِكُ العِلمَ الصَّحيح بدرجةٍ قويَّةٍ جِدَّاً، بَحِيْث أنَّ العِلمَ يَفرِضُ نَفسَهُ عليه،
- مِثلما يكونُ المكانُ مُسَجَّراً بالنَّار فإنَّ عِلمَ الإنسانِ بأنَّ النَّارَ سَتُحرِقهُ لو بقيَ فِي ذلكَ المكان هُوَ الَّذي يَفرِضُ عليه أَن يبتعدَ عَن النَّار، وإذا كانَ الأمرُ يقتضي أن يَخرُجَ راكِضاً وبِسُرعةٍ فائقةٍ فإنَّهُ سيفعلُ ذلك، فلا يُمكِنُ أن تكونَ عِصمةٌ مِن دُونِ عِلم،

← **والعِلمُ إذا كانَ قَويَّاً فِي سُلطتهِ على العَالِمِ**

✓ أن يكونَ يَقِينيَّاً فإنَّهُ سيُحَقِّقُ العِصمةَ للعالِمِ رَغمَاً عنه، لن يستطيعَ أن يُخالِف، إلَّا أَن يَتحوَّلَ إلى إنسانٍ مجنون، ما دَامَ عاقِلاً وحَكِيماً ومُتَّزِناً فإنَّ العِلمَ القَويَّ،

✓ **مُرادي مِنَ العِلم القوي**

- إنَّهُ العِلمُ الَّذي يملأُ العَقلَ ويملأُ القَلبَ ويَملأُ الوِجدانَ ويَفرِضُ نَفسهُ على العَالِمِ لِوضُوح رُؤيةِ ذَلِكَ العِلْم،
- إنَّهُ يقُودُ الإنسانَ قَوْداً حينئذٍ ستندكُّ إرادَةُ الإنسانِ بإرادةِ العِلمِ الَّذي يَحمِلهُ وهذهِ هِيَ العِصْمة،

★ فالعِصمةُ هِيَ

☜ عِلمٌ قَويٌّ عِلمٌ واضِحٌ جِدَّاً عِلمٌ يَقِينيٌّ، قَدْ تكونُ مِساحةُ ذلكَ العِلم بدرجةِ عِشرينَ بالمئةِ مِنَ العِلم فالعِصمةُ تكونُ بمقدارِ هذا العِلم،

☜ ومِن هُنا فإنَّ عِصمةَ الأنبياءِ جزئيةٌ محدُودةٌ بِحُدودِ عِلمِهم،

← **لكنَّ العِلمَ الَّذي يملِكُونَهُ**

✓ إن كانَ النَّبيُّ نَبيَّاً لِنفسهِ فإنَّهُ يَملِكُ العِلمَ الَّذي لا يَحتاجُ عِلْماً آخرَ فِي دِينهِ وشَريعته لِنفسهِ،

✓ وإن كانَ النَّبيُّ نَبيَّاً لأُمَّةٍ مَحدودةٍ فإنَّ العِلمَ الَّذي يَملِكهُ لابُدَّ أن يكونَ كافِياً وَوافِياً لِتلكَ الأُمَّة،

✓ وإذا كانَ لأُمَّةٍ كبيرةٍ فإنَّ العِلمَ الَّذي يملكهُ لابُدَّ أن يَكُونَ مُناسِباً لِتلكَ الأُمَّةِ الكبيرة، وهكذا، فإذا كانَ النَّبيُّ لِكُلِّ العَالَمِين كمُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فحينئذٍ لابُدَّ أن يَكُونَ مُمتلِكاً لِكُلِّ العِلم، ومِن هُنا فإنَّ اللهَ أعطاهُ كُلَّ عِلمه، القضيَّةُ مَنطقيَّةٌ مَنطقيَّةٌ جِدَّاً.

✿ **وقَدْ كَانَ عِنْدَ العَالِمِ عِلْمٌ لَم يُكْتَب لِمُوسَى فِي الأَلْوَاح، وَكَانَ مُوسَى يَظنُّ أَنَّ جَمِيْعَ الأَشْيَاء الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِيْ تَابُوتِهِ –**

- فِي الصُندوق الَّذي فِيهِ الوثائقُ والصَّحائفُ وما كانَ يَحتاجهُ مِن شُؤون النُّبُوَّةِ والرِّسالَة، فَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ العِلْمِ قد كُتِبَ لَهُ فِي الأَلْوَاح،
- والأمرُ ليسَ كَذَلِك، وإنَّما كُتِبَ ما كُتِبَ لهُ فِي الأَلوَاح بِحُدُودِ نُبُوَّتِهِ الْمُقيَّدة، بِحُدودِ رِسالَتِهِ الْمُقيَّدة، بِحُدودِهِ الَّذي هُوَ فِي سِلسلةِ النُّبُوَّةِ الإسحاقيَّة الَّتي هِيَ مَحجُوجةٌ بالنُّبُوَّةِ الإبراهيميَّة، لكنَّهُ كانَ لا يحتاجُ شيئاً بِخُصوصِ شَريعتِهِ وبِخُصوصِ أُمَّتِهِ، كُلُّ ذلكَ كانَ مُبَيَّناً لَهُ فِي الأَلْوَاح، ﴿**وَكَتَبنَا لَهُ فِيْ الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيْلاً لِكُلِّ شَيء**﴾.

★ إلى أن يَقُولَ إمامُنا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْه وأنا اقرأُ عليكُم مِن (تفسير العيَّاشيّ)، الَّذي هُوَ جامِعٌ مِن جوامعِ أحاديثنا التفسيريَّة:

✿ **فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ العَالِمَ ذَٰلِك** - مُوسَى سألَ الخِضر - سَأَلَهُ أن يَتعلَّمَ العِلمَ الَّذي لا يَعلَمُهُ - **عَلِمَ العَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَسْتَطِيعُ صُحْبَتَه وَلَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ وَلَا يَصْبِرُ مَعَه، فَعِندَ ذَٰلِكَ قَالَ العَالِمُ: "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِط بِهِ خُبْرَاً"، فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَهُوَ خَاضِعٌ لهُ يَستَعطِفهُ عَلَى نَفسِه كَي يَقبَلَهُ: "سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرَاً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرَاً"، وَقَدْ كَانَ العَالِمُ** - يعني الخِضر - **يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِه –**

- لأنَّ مُوسَى مُكلَّفٌ بِنُبُوَّتِهِ المُقيَّدة وبرسالتِهِ المُقَيَّدة وهُوَ عالمٌ بِكُلِّ التفاصيل الَّتي يحتاجُها في دِينِهِ وشِرعتِهِ ونُبُوَّتِهِ ورِسالَتِه.

★ وأقرأُ أيضاً مِن (عِلل الشرائع) للصَّدوق، وهذا هُوَ الجزءُ الأوَّل، إنَّها طبعةُ مُؤسَّسةِ شَمسُ الضُّحى - إيران/ الحدِيثُ طويلٌ مِنَ الباب (54)، صفحة (119)، الحدِيثُ الأوَّل: عن إمامِنا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، أقرأُ بعضاً مِن عبائره الَّتي أحتاجُها في هذا البيَان:

✿ **وَإِنَّ مُوسَى لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمَاً وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّورَاة وَكَتَبَ لَهُ فِيْ الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ مَوعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيء وَجَعَلَ آيَاتِهِ فِيْ يَدِهِ وَعَصَاه وَفِيْ الطُوفَان وَالجَرادِ وَالقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمِ وَفَلَقِ البَحْر وَغَرَّقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرعونَ وَجُنُودَه –**

- هذا كُلُّهُ جرى على يَدِ مُوسَى مِنَ العجائب لم يَجري على أيدِي سائر الأنبياء، السَّببُ أنَّ أُمَّتهُ فُضِّلَت على الأُمَم وبيَّنتُ ذَلكَ لكم،
- هُم فُضِّلوا على الأُمَمِ بِتكليفِهم بِوَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ تَفصِيلاً، ماذا يقولُ إمامُنا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه؟ - **وَعَمِلَت البَشَرِيَّةُ فِيْه** - عَمِلَت البَشريَّةُ في مُوسَى، قُلتُ لَكُم مِن أنَّ الأنبياءَ كَائِناتٌ بَشريَّةٌ يُحسَبُونَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لأنَّهُم

شِيعةٌ في أفنيتِهم - **وَعَمِلَت البَشرِيَّةُ فِيْه** - هذا خارِجُ حُدُود العِصمة، لأنَّ عِصمَتهُ بِحُدودِ عِلمِه –

✿ **وَعَمِلَت البَشرِيَّةُ فِيْه حَتَّى قَالَ فِيْ نَفسِهِ؛ مَا أَرَى أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَاً أَعْلَمَ مِنِّي، فَأَوْحَى اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَبْرَائِيْل؛ يَا جَبْرَائِيْل، أَدْرِك عَبْدِي مُوسَى قَبلَ أَنْ يَهْلِك وَقُل لَهُ إِنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى البَحْرِينِ رَجُلاً عَابِدَاً فَاتَّبعهُ وَتَعَلَّم مِنْه، فَهَبَطَ جَبرائِيلُ عَلَى مُوسَى بِمَا أَمَرَهُ بِه رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَعَلِمَ مُوسَى أَنَّ ذَلِكَ لِمَا حَدَّثت بِهِ نَفْسُه، فَمَضَى هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بنُ نُون حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مُلتَقَى البَحرَين فَوَجَدا هُنَاكَ الخِضر يَتَعَبَّدُ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: "فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً، قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً"، قَالَ لَهُ الخِضر: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، لِأَنِّي وُكِّلتُ بِعِلمٍ لَا تُطِيقُه، وَوُكِّلَتَ أَنْتَ بِعلمٍ أُطِيقُه، قَالَ لَهُ مُوسَى: بَل أَسْتَطِيعُ مَعَكَ صَبْراً، فَقَالَ لَهُ الخِضر: إِنَّ القِياسَ لَا مَجالَ لَهُ فِيْ عِلمِ اللّهِ وَأَمْرِه، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَم تُحِط بِهِ خُبْراً، قَالَ مُوسَى: سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً، فَلَمَّا اسْتَثْنَى الْمَشِيئَة قَبِلَه** –

- استثنى المشيئة قالَ: **(سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللّه)**، فَهُناكَ احتِمالان يُمكن أن ينجَحَ مُوسَى ويُمكِنُ أن لا ينجَح، فالخِضرُ لَمَّا وَجدَ أن مُوسَى جَعلَ كَلامَهُ بَينَ احتمالِين قَبلَ عَرضَ مُوسَى - **قَالَ مُوسَى: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً، فَلَمَّا اسْتَثْنَى، فَلَمَّا اسْتَثْنَى الْمَشِيئَة قَبِلَه** - الحدِيثُ طويلٌ.

الفارق بين علم الشريعة وعلم التكوين: قراءة في حكاية موسى والخضر

★ إنَّما أهمُّ ما في هذا الكلام ما قالَهُ إمامُنا الصَّادِقُ عَن مُوسَى النَّبيّ:

✿ **(وَعَمِلَت البَشرِيَّةُ فِيْه حَتَّى قَالَ فِيْ نَفسِهِ مَا أَرَى أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَاً أَعْلَمَ مِنِّي)**.

✿ وما جاءَ في كلام الخضر قالَ لهُ: **(إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، لِأَنِّي وُكِّلتُ بِعِلمٍ لَا تُطِيقُه، وَوُكِّلَتَ أَنْتَ بِعلمٍ أُطِيقُه أَنَا)**.

☚ **عِلمُ مُوسَى عِلمُ الشَّريعةِ، وعِلمُ الدِّيانةِ،**

☚ **أمَّا عِلمُ الخِضر فَهُوَ عِلمُ التَّكوين الغَيبيّ،**

✓ وهذا هُوَ الفَارِقُ بينَ الجِهتين، عِلمُ الخِضر مَحدودٌ كذلك بِحُدودِ تَكليفِه، وعِلمُ مُوسَى مَحدودٌ بِحُدودِ تَكليفِه، هذا هُوَ الَّذي تريدُ كلماتُ الرِّواياتِ والأحاديثِ أن تُوصِلهُ لنا.

★ الآيةُ (66) بعدَ البسملةِ مِن سُورة الكهف،

✿ ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ - قالَ للخِضر -هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾،

✚ لم تَقُل الآيةُ مِن أنَّ مُوسَى قَالَ لَهُ: (على أن تُعَلِّمنِ مِمَّا عُلِّمتَ عِلْمَاً)،

☜ لأنَّ مُوسَى يَطلُبُ الحِكْمَةَ هُنَا،

← مُوسَى عالِمٌ بِحكْمَةِ الشَّهادة، بِحكمَةِ عالَمِ الشَّهادة، لكنَّ مُوسَى يَطلُبُ هُنا الحِكْمَةَ الغَيبيَّة، حِكمَةَ عالَم الغَيْب،

← وإلَّا فإنَّ حِكمَةَ عالَم الشَّهادةِ مُوسَى مُحِيطٌ بِها عِلمِيَّاً ويُمارِسُها عَمَلِيَّاً وعِصمتهُ تَستندُ إلى الحِكمَةِ هذه،

← لَكِنَّ الخِضرَ يستندُ عِلمُهُ إلى الحِكمَةِ الغَيبيَّة، والوقائعُ الَّتي جاء بها فِي حِكايةِ مُوسَى والخِضر هِيَ الَّتي تكشفُ عن ذلك،

← ولِذا في الرِّوايةِ قالَ لهُ: مِن أنَّكَ لا تُطِيقُ عِلمِي، أنا أُطِيقُ عِلمَك،

- لأنَّ عِلمَ مُوسَى يَستَنِدُ إلى الحِكْمَةِ الإلهيَّةِ المرتبطةِ بعالَم الشَّهادة،
- أمَّا مَا عِندَ الخِضر فَهُو شيءٌ مِن حِكمَةِ عالَم الغَيْب، ولِذا طَلَبَ مُوسَى الرُّشْد،

- طَلَبَ عِلماً هذهِ حَقيقتهُ؟

☜ "حَقيقتهُ الرُّشْد"،

وَالرُّشد الحِكمَة، فهل أنَّ مُوسَى لا يَمتَلِك الحِكْمة؟ قطعاً لا، مُوسَى نَبِيٌّ مُرسَلٌ مِن أُولِي العَزم مَعصُومٌ، ولَكِن بِحُدودِ نُبُوَّتِهِ المُقيَّدة، بِحُدودِ رِسالَتِهِ المُقيَّدة وعِلمهُ بِحُدودِ ما تَحتاجهُ الأُمَّة وما يحتاجهُ هُوَ وما يَحتاجهُ وَصِيُّهُ، وهذا العِلمُ لن يَكُونَ عِلماً ما لم يَكُن مُمتزِجاً بالحِكمَةِ الإلهيَّةِ الَّتي ترتبطُ بعالَم الشَّهادة، إلَّا أنَّهُ يبحثُ عن حِكمةٍ ثَانية عِندما عَلِمَ أنَّ الخِضرَ يَمتلِكُ هذهِ الحِكْمَة.

✿ ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۞ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا - مِثلما قالت الرِّوايات: إنَّكَ لا تُطِيقُ عِلْمِي –

✿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا –

✚ ما قالَ الخِضر (وكيفَ تَصبِرُ على مَا لم تُحِط بهِ عِلْماً)، جاء التَّعبيرُ: **عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا –**

"الخُبْر"؛

☜ هُوَ العِلمُ التَّفصيليُّ بِبَواطِنِ الأُمُور، ولِذا يُقالُ خُبرَة ويُقالُ خِبرَة، ويُقالُ خَبِير، الخَبِيرُ هُوَ الَّذي يمتلكُ عِلماً بموضوعِ خِبرته بنحوٍ تفصيليٍّ فِي ظواهرِهِ وبواطِنه، الخبيرُ أكثرُ مِنَ المُتخَصِّص، والخُبر هُوَ العِلمُ بِظواهِرِ الأُمُورِ وبواطِنها –

✿ **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** - يبدو أنَّ مُوسَى اقتنعَ بالموضوع لذلك - **قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** –

- وَجَدَ أنَّ الكلامَ مَنطقيًّا، فَمُوسَى طَلَبَ الحِكْمَة الغَيبيَّة، والخِضرُ وَجدَهُ أنَّهُ لا يُطِيقُ ذلك، ولذا قالَ لهُ: **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** ۞ **قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا**

✿ ۞ **قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي** - إذا قَبِلتَ بِهذا الاتِّفاق - **فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** –

- هذا أوَّلُ دَرسٍ مِن دُروسِ الحِكْمَةِ الغَيبيَّة، هذا الدَّرسُ الأوَّل - **فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا**﴾،
- وجاءت التَّفاصيل؛ السَّفينَةُ وما جرى فِي السَّفينة، الغُلامُ الَّذي قتلهُ الخِضر، الجِدارُ الَّذي بَناه، التَّفاصيلُ أنا لا أُريدُ أن اقرأَ كُلَّ الآياتِ وأقِفَ عِندَها، إنَّما هِيَ فِكرةٌ إجماليَّةٌ عَن موضعِ العُقدةِ فِي هذهِ الحِكاية، وموضعُ العُقدةِ هنا فِي هذهِ الآيات الَّتي تلوتُها عليكُم، ما بَقِيَ مِنَ الكلامِ سيكونُ آثاراً سيكونُ فُروعاً.

هُناكَ نُكاتٌ دقيقةٌ فِي الآياتِ:

★ مثلما جاء فِي هذه التعابير في الآيةِ (75) بعدَ البَسملة: ﴿**إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾

★ في الآيةِ (78) بعدَ البَسْمَلَة: ﴿**سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾،

☜ **هُناكَ قاعدة مَعروفةٌ فِي عُلُوم العربيَّة؛**

- مِن أنَّ زيادة المباني تدلُّ على زِيادَة المعاني، (لَن تَستَطِيعَ) هُنا زيادةٌ فِي المباني،
- وهُنا نقصٌ في المباني؛ (مَا لَم تَسْتَطِع).

★ إلى أن تقولَ الآيةُ (82) بعد البَسْمَلة: ﴿**ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾.

☜ (تَستَطِيع)، (تَسْتَطِع)، و(تَسْطِع)، **كُلَّما قَلَّت الحُروف كُلَّما قلَّ مِقدارُ الاستطاعة.**

☜ وفي الوقتِ نَفسهِ أيضاً جاء التعبيرُ في ثلاثِ مَراتِب: ﴿**فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا** - الخِضرُ يَقُول - يتحدَّثُ عن السَّفِينَة.

☜ ثُمَّ عن الغُلام: ﴿**فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا**﴾، هُوَ وَغيرهُ.
☜ ثُمَّ عن الجِدار: ﴿**فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** –
☜ ثُمَّ يقولُ بعدَ ذلك: **وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي** - أنا عَبدٌ مَأمُور - ﴾، أنا عبدٌ مأمور.
☜ قَطعاً هُناكَ اتِّساقٌ فيما بينَ درجات الاستطاعة وما بينَ درجات الإرادة:

✓ **الاستطاعةُ الَّتي عِنْدَ مُوسَى:**
- فمرَّةً يأتي التعبيرُ عنها؛ (تَستَطِيع).
- ومرَّةً يأتي التَّعبيرُ؛ (تَسْتَطِع)، أقل قَلَّت الاستطاعة.
- إلى أن انحَسَرت؛ (تَسْطَع).

✓ **بينما الإرادةُ:**
- جاءت مُفردةً؛ (فَأَرَدْتُ).
- ثُمَّ (فَأَرَدْنَا).
- ثُمَّ (فَأَرَادَ رَبُّك)، في تَعالي.

الاستطاعةُ في تهاوي، والإرادةُ في تعالي، لِماذا؟
لأنَّ تَجلِّيَّاتِ الحِكْمَةِ الغَيبيَّة بَدأت تَتعَالى، استطاعةُ مُوسَى بدأت تَتناقَص.

جدول توضيحي للنكات الدقيقة الواردة في المحادثة موسى مع الخضر

الموضوع	الشرح والتفصيل
تدرج الاستطاعة	-الآية (75): ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾، زيادة في المباني (لَنْ تَسْتَطِيعَ) تدل على زيادة المعنى . -الآية (78): ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾، نقص في المباني (تَسْتَطِع)، مما يشير إلى نقص الاستطاعة . -الآية (82): ﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾، مزيد من التناقص في الحروف (تَسْطِع) يدل على تقليل الاستطاعة.
تدرج الإرادة	-السفينة: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، إرادة فردية من الخضر . -الغلام: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا﴾، إرادة مشتركة (الخضر وغيره) . -الجدار: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾، إرادة ربانية عليا.

الموضوع	الشرح والتفصيل
الاتساق بين الاستطاعة والإرادة	-الاستطاعة: تتناقص من "تَسْتَطِيع "إلى "تَسْتَطِع "إلى "تَسْطِع ." -الإرادة: تتصاعد من "فَأَرَدْتُ "إلى "فَأَرَدْنَا "إلى "فَأَرَادَ رَبُّكَ ." -الحكمة: تجليات الحكمة الغيبية بدأت تتعالى مع تزايد الإرادة وتناقص الاستطاعة عند موسى.
الدلالات البلاغية	قاعدة معروفة في علوم العربية" :زيادة المباني تدل على زيادة المعاني ." -الاستطاعة الممثلة في الحروف تعكس الدرجات المختلفة لتحمل موسى للوحي الغيبي . -الإرادة ترتبط بالمقامات وتتصاعد من الفردية إلى الجماعية ثم الربانية.
الخاتمة	مع تزايد تجليات الحكمة الغيبية، تقل استطاعة موسى في فهم الأمور التي تزداد تعقيداً، مما يوضح التناغم بين الاستطاعة البشرية والإرادة الإلهية.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اِشْفِ صَدَرَ الْحُسَيْنِ بِظُّهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ الْسَّلَام.
وَسَلَاماً يَا أَيُّهَا الْخُرَاسَانِيُّون..

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوى زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعاً.
فِيْ أَمَان الله.
***
صَلَوَاتٌ عَليْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 35:

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
3	ما هو الإطار الفكري والمعرفي للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة العظيمة حسب المنهج اليماني؟	1
3	ما الفرق بين النبوة المطلقة والمقيدة كما ورد في المستند؟	2
3	لماذا كانت أفعال الخضر مستعصية على موسى رغم كونه مأمورًا بطاعته؟	3
4	كيف يوضح المستند نسخ الديانة المحمدية للديانات السابقة؟	4
4	ما المقصود بحروف الاسم الأعظم، وما علاقة عدد الحروف بمكانة الأنبياء؟	5
5	ما أثر محجوجية نبوة موسى بالحجة الإبراهيمية في فهم منزلته؟	6
7	كيف يعرض المستند تسلسل النبوات من نوح إلى موسى من منظور شيعي علوي؟	7
9	ما منزلة العباس في دين العترة الطاهرة كما وردت في رواية الإمام السجاد؟	8
9	ما المقصود بعبارة "العباس هو باب محمد وآل محمد"؟	9
9	ما دور جعفر الطيار وحمزة في الشهادة للأنبياء يوم القيامة؟	10
14	ما هو نموذج التشيع المثالي في قصة إبراهيم الخليل؟	11
16	كيف يفرق المستند بين التشيع الزهرائي والتشيع الطوسي الخرائي؟	12
18	ما هي وصاية يوشع بن نون في سياق التشيع النبوي؟	13
21	كيف تُشرح العصمة المطلقة والمقيدة في ضوء الفرق بين النبي والمعصوم؟	14

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة
15	ما الفرق بين علم الشريعة وعلم التكوين كما ورد في حكاية موسى والخضر؟	24
16	ما هي "النكات الدقيقة" بين موسى والخضر كما ناقشها المستند؟	26
17	كيف يفسر المستند انتماء موسى إلى السلسلة الإسحاقية وتأثيره على منزلته النبوية؟	5
18	كيف توضح زيارة العباس فهم الرجعة والإياب حسب المستند؟	9
19	ما النقد الموجه لزوار العباس الذين يقرؤون الزيارة بلا تدبر؟	9
20	كيف يربط المستند بين العقيدة بالرجعة والتمييز بين شيعة محمد الحقيقيين والزائفين؟	24